

تفسير السعدي

وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ۗ

أي: إذا كان بينك وبين قوم عهد وميثاق على ترك القتال فخفت منهم خيانة، بأن ظهر من

قرائن أحوالهم ما يدل على خيانتهم من غير تصريح منهم بالخيانة: {فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ} عهدهم،

أي: أرمه عليهم، وأخبرهم أنه لا عهد بينك وبينهم: {أَعَلَىٰ سَوَاءٍ} أي: حتى يستوي علمك

وعلمهم بذلك، ولا يحل لك أن تغدرهم، أو تسعى في شيء مما منعه موجب العهد، حتى

تخبرهم بذلك: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} بل يبغضهم أشد البغض، فلا بد من أمرين

بيرئكم من الخيانة: {وَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَىٰ أَنَّهُ إِذَا وَجَدْتَ الْخِيَانَةَ الْمَحْقُوقَةَ مِنْهُمْ لَمْ يَحْتَجْ أَنْ

يُنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ، لأنه لم يخف منهم، بل علم ذلك، ولعدم الفائدة ولقوله: {أَعَلَىٰ سَوَاءٍ}

وهنا قد كان معلوما عند الجميع غدرهم: {وَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَىٰ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُخَفْ مِنْهُمْ خِيَانَةً،

بأن لم يوجد منهم ما يدل على ذلك، أنه لا يجوز نبذ العهد إليهم، بل يجب الوفاء إلى أن

تتم مدته: {وَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَىٰ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُخَفْ مِنْهُمْ خِيَانَةً،